Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكثر التشخيص فى التعابير الجزئية التى يركز فيها الشاعر ـــ فيما يبدو لأول وهلة ـــ على الاستعارة التخييلية ، أو التشبيه الذى حذفت أداته وأضيف فيه المشبه إلى المشبه به ، أو الكناية والمجاز بصفة عامة ، مثل الضوء الأسير ، أوهام العصور ، معصوب الرضا ، ينبوع الشعاع ، مصلوب الهوى ، الوهم الضرير ، مقطوع الإياب ، مؤود الشعور ، ابتسام الشعاع وغيرها .

وهذه التراكيب الجزئية ـــ بذاتها ـــ لاتصبح مفهومة إلا فى إطار شعور يجمعها فى وحدة متكاملة ، كما فى الأبيات التالية :ـــ

والخطو مسبحة تدور
ولاتحركها يدان
مقهورة الدعـــوات تفهـــق بالريـــاء بلالسان
ويسوقهـــا رق الـــعصور لذلـــــه فى كل آن
شطحات عبد خادعته شعاعة ،
نسخته ضحكة بهلوان
دورى وصلى واقطفى
بيديك زهرك ياجنان (١)

« الخطو » مسبحة ، مقهورة الدعوات ، تفهق ، تساق ، « والجنان » تدور ، تصلى ، تقطف بيديها ، والذى يربط المسبحة بالدعوات المقهورة ، برق العصور هو ذلك الرياء الذى يجعل هذا العبد هزأة ، لأن العّباد ـــ فى هذه الحالة ـــ غير صادقين فى عبادتهم ، فليبق زهر الحديقة فى الحديقة ، لاتقطفه إلا هى نفسها .

العيب ـــ إذن ـــ ليس فى العبادة أو التقديس ، فالعبادة جميلة لذاتها ، ولكن العيب فيمن لم يستطع استثمارها .

وليس التشخيص من أبرز الوسائل فى تشكيل الصورة الجزئية فقط بل إنه فى أغلب الأحيان وسيلة هامة فى بناء الصورة المركبة كما يتضح فى قصيدته « موسيقى من الزمان »(٢)

(١) نهر الحقيقة ص ٢٤

(٢) مجلة الثقافة ـــ مجلة شهرية تصدرها وزارة الثقافة العدد الأول اكتوبر ١٩٧٧